

لماذا سططت الثورة السورية.. عدة من أيام وشهر وسنوات آخر؟

الكاتب : موفق مصطفى السباعي

التاريخ : 27 يناير 2015 م

المشاهدات : 4793



ابتداءً لا أريد بهذه المقالة أن أدخل إلى النفوس اليأس.. ولا أن أغرس في القلوب الإحباط.. ولا أثبط من الهم.. ولا أفت في العزائم.. ولا أشيع التشاؤم!!!

إنما أريد أن أضع الإصبع، على الجروح النازفة، في هذه الثورة المباركة.. لعلنا جميعاً نجد الطبيب المداوي.. فيضمد هذه الجراح.. ويوقف تزييف الدم!!!

منذ أن انطلقت الثورة قبل أربع سنوات إلا قليل.. بشكل عفوياً.. وإلهام ربانياً.. ظن الناس بعد أن رأوها وقد اتسعت.. وانتشرت في معظم المحافظات.. وزادت زخمها.. واشتد أوارها.. وتأجج لهيبها.. وارتقت معنويات التأثيرين إلى الذروة.. غير عابئين بالتضحيات الغالية، التي كانوا يقدمونها يومياً.. من قوافل الشهداء، على درب الحرية!!!

ظنوا أنها أيام أو شهور معدودة.. ويتحقق الحلم بالحرية.. والاستقلال.. خاصة وأن بعض زعماء العالم أخذوا يتظاهرون بتأييدهم للثورة.. ويطلقون البيانات النارية.. بوجوب رحيل الطاغية.. كما فعلوا مع الثورات العربية الأخرى!!!

وطاولت الأيام.. وامتدت الشهور.. وتعاقبت السنوات.. وربما تصبح عقوداً!!!

وإذا بالثوار يكتشفون زيف.. وكذب زعماء العالم.. الذين زعموا أنهم أصدقاؤهم!!!

ومع هذا أصرروا على مواصلة الثورة.. وصمموا على تقديم التضحيات الغالية!!!

وهذه منقبة.. وميزة عظيمة للثوار.. سيكتبها التاريخ بمداد الدم.. والذهب!!!

إلا أن في هذه الثورة دخاناً.. وعثراتٍ.. وهفواتٍ.. تعرقل.. وتؤخر انتصارها!!!

وهي عثراتٌ داخلية.. وأخرى خارجية!!!

العثرات الداخلية:

1. تشتت الجماعات المقاتلة.. وتفرقها.. وتناحرها مع بعضها البعض.. وعدم وجود قيادة واحدة.. تبني تخطيطاً واحداً.. ورؤياً واضحة المعالم.. وذات مراحل محددة!!!

2. تصدع الكيان السياسي للثورة.. وتمزقه.. واختلاف أفراده.. وتبادل الإتهامات بينهم!!!
3. نشوء جماعات مقاتلة.. هدفها الكسب المادي.. ويسقط نفوذها على الناس في المناطق التي تسيطر عليها.. والتحكم في مصيرها بنفس طريقة الأسد!!!
4. المسارعة إلى السب والشتائم بأقذع الكلمات.. وأشنعها لكل من لا يتوافق مع هواه!!!
5. المسارعة إلى الاتهام بالخيانة.. والعملة لكل من لا يتوافق مع مزاجه.. وتفكيره.. بل لمجرد التقاط شائعة عن إنسان ما.. وبدون التدقيق والتحقيق في فحواها.. وفي مصدرها.. يبدأ بالهجوم الكاسح عليه.. وقد يصل بالأمر إلى إخراجه من دينه!!!
6. انعدام التالفة.. والتواجد.. والترابط.. والتعاون بين السوريين – إلا ما ندر – وخروج الأغنياء منهم.. بأموالهم.. وسياراتهم إلى البلدان المضيفة.. لمتابعة استثماراتهم.. علماً بأنه كان بإمكانهم إعطاءها للمحتاجين من أصحابهم.. وأقربائهم.. أو للثوار لاستخدامها في عملياتهم.. وشراء سيارات أخرى – وخاصة في بلدان الخليج – بالرجال التي دفعوها على شحنتها.. ورسوم إدخالها !!
7. فقدان القائد المحنك.. الداهية الذي يملك صفات قيادية.. تمكنه من جمع شامل كل المجموعات العسكرية ، والسياسية.. تحت إمرته.. وانقيادها لتوجيهاته.. وطاعتها لتعليماته !!!
8. فقدان الرجال الذين يجمعون بين صفات الإخلاص.. والتجرد.. والتضحية.. وبين صفات القدرة على الإدارة.. والعلم والمعرفة بالاختصاص الذي يديروننه !!!

فالواقع الميداني.. المأساوي.. يظهر وجود أشخاص قد يملكون الصفات الأولى.. ولا يملكون الصفات الثانية.. فيتبطون في الإدارة خطط عشوائية !!!

وقد يوجد أشخاص يملكون الصفات الثانية.. ويحرمون من الصفات الأولى.. فيستغلون مناصبهم.. ويفسدون.. ويضللون.. ويسرقون قوت الناس.. ويثنون على آلام الناس وأوجاعهم !!!

لا يزال عدد غير قليل من المشاركين في الثورة.. يجهلون حقيقة الحرب الدائرة على أرض سوريا.. فيوجهون سهامهم بالنقد اللاذع.. والاتهام الباطل إلى المجموعات الجهادية.. التي تضحي بأرواحها.. وأموالها.. وأعراضها في سبيل النزول عن حياض الوطن.. وتحرير الإنسان السوري من الطاغوت.. ويرددون كالببغوات ما ينشره الإعلام الصليبي.. الم gioسي.. الشيعي.. الأيدي الحاقد عليهم.. ويتجاهلون طبيعة العدو الحقيقي.. الذي هو إيران.. ومن ورائه كل جنود إيليس.. من الإنس والجن.. ويجهلون أن هدفه الأساسي هو: تمجيس المسلمين باسم التشيع.. أو إخراجهم من دينهم.. وجعلهم لا مسلمين ولا شيعة.. أو ذبح من يرفض هذا أو ذاك.. لتحقيق الخرافية.. بالتعجيل بظهور مهديهم الدجال من المخاري.. وأنفاق النفايات !!!

العثرات الخارجية:

هي واحدة تشمل كل قوى الأرض التي تخاف.. وترجف.. وترتعش فرائصها من حرية المسلمين وليس – كما يطلب المطلوبون الجهلة.. الحمقى – من حرية الشعوب!!!

فهم ليس لديهم مشكلة مع حرية الشعوب غير المسلمة.. لأنها مثلهم في الفكر والعقيدة!!!
وقد سبق أن أيدوا.. ودعموا الثورة في إيران ضد الشاه.. الذي كان حبيبه الأول.. والمدافع الأول عن رببهم إسرائيل.. فتخلوا عنه.. وتبناوا الخميني.. وأطلقوا يده في أن يصرح بما يشاء باسم الإسلام.. لإعادة إنتاج صورة ابن سباء.. في حالة جديدة.. ليخدع ذراري المسلمين الغوثائيين.. وليس بويشتم غدوأ وعشيا.. بالغرب وإسرائيل!!!

وأيدوا حرية الشعوب الأوروبية الشرقية.. وساعدوها في التخلص من الطواغيت الشيوعيين.. مثل تشاوسيسكو وسوواه!!!
هم يعلمون أن ما يحدث في سوريا.. ليست ثورة شعبية.. وإنما هي ثورة إسلامية.. تقودها مجموعات جهادية بأسماء

متنوعة!!!

ولذلك هم لا يريدون لها أن تنتصر.. لأنها تهدد وجودهم.. ومصالحهم.. وتغري شعوبًا مسلمة أخرى بالثورة!!! ولكن هذه العثرات الخارجية - على ضخامتها.. وقوتها.. وشدة بأسها - لا قيمة لها البتة.. إذا زالت العثرات الداخلية.. وأصبح المجاهدون.. والمقاتلون كلهم في جبهة واحدة!!!
لأنه حينئذ فقط.. سيتحقق الوعد الإلهي: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) غافر آية 51 (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا إِلَهٌ يَنْصُرُكُمْ وَيُبَيِّنَ أَفْدَامَكُمْ) محمد آية 7

دنيا الوطن

المصادر: